الشهادة بالولاية

في الأذان

السيد علي الحسيني الميلاني

٢٨

بسم الله الرحمن الرحیم

الشهادهٔ بالولایهٔ فی الاذان

كاتب:

السید علی الحسینی المیلانی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز الأبحاث العقائدیهٔ

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الشهادة بالولاية فى الاذان

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی علی – ۱۳۲۶
عنوان و نام پدیدآور : الشهاده بالولایه فی الاذان علی الحسینی المیلانی
مشخصات نشر : قم مرکز الابحاث العقائدیه ۱۴۲۱ق = ۱۳۷۹.
مشخصات ظاهری : ص ۴۷
فروست : (سلسله الندوات العقائدیه۲۸)
شابک : ۹۶۴–۳۱۹–۲۶۷–۹
یادداشت : عربی
یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس
موضوع : اذان و اقامه -- شهادت ثالثه
موضوع : ولایت
رده بندی کنگره : BP۱۸۶/۳/ح۴۳ش۹ ۱۳۷۹
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۵۳
شماره کتابشناسی ملی : م۷۹–۱۶۶۴۷

مقدّمة المركز

لا يخفى أنّنا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعى الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلمية التى توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الاُمّة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطوّر التقنى الحديث.

وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الابحاث العقائدية التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستانى ـ مدّ ظلّه ـ إلى اتّخاذ منهج ينتظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الاسلامى الشيعى على أوسع نطاق ممكن.

ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائديّة المختصّة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكّريها المرموقين، التى تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجرى تناولها بالعرض والنقد

--- ... الصفحة ۶ ... --

والتحليل وطرح الرأى الشيعى المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع ـ بطبيعة الحال ـ للحوار المفتوح والمناقشات الحرّة لغرض الحصول على أفضل النتائج.

ولاجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الانترنت العالمية صوتاً وكتابةً.

كما يجرى تكثيرها عبر التسجيل الصوتى والمرئى وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية فى شتى أرجاء العالم.

وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائدية» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنيّة اللازمة عليها.

وهذا الكرّاس الماثل بين يدى القارئ الكريم واحدٌ من السلسلة المشار إليها.

سائلين سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله.

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسّون

--- ... الصفحة ۷ ... --

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاوّلين والاخرين.

بحثنا فى الشهادة بولاية أمير المؤمنين فى الاذان.

تارة نبحث عن هـذه المسألـة فيما بيننا نحن الشـيعة الاماميّـة الاثنى عشـريّة، وتارة نجيب عن سؤال يردنا من غيرنا وعن خارج الطائفـة، ويكون طرف البحث من غير أصحابنا.

فمنهج البحث حينئذ يختلف.

أمّا فى أصـحابنا، فلم أجـد أحـداً، لا من السابقين ولا من اللاحقين، من كبار فقهائنا ومراجع التقليـد، لم أجـد أحـداً يفتى بعـدم جواز الشهادة بولاية أميرالمؤمنين فى الاذان، ومن يتتبع

--- ... الصفحة ۸ ... --

ويستقصـى أقوال العلمـاء منـذ أكثر من ألف سـنة وإلى يومنـا هـذا، ويراجع كتبهم ورسائلهم العمليّـة، لا يجـد فتوى بعـدم جواز هـذه الشهادة.

فلو ادّعى أحـد أنّه من علماء هـذه الطائفة، وتجرّأ على الفتوى بالحرمة، أو التزم بترك الشـهادة هذه، فعليه إقامة الدليل العلمى القطعى الذى يتمكّن أن يستند إليه فى فتواه أمام هذا القول، أى القول بالجواز، الذى نتمكّن من دعوى الاجماع عليه بين أصحابنا.

وكلامنا مع من هو لائق للافتاء، وله الحق فى التصـدّى لهـذا المنصب، أى منصب المرجعيّـة فى الطائفـة، وأمّا لو لم يكن أهلًا لذلك، فلا كلام لنا معه أبداً.

أمّا أصحابنا بعد الاتّفاق على الجواز:

منهم من يقول باسـتحباب هـذه الشـهادة فى الاـذان، ويجعـل هـذه الشـهادة جزءاً مسـتحبّاً منـدوباً من أجزاء الاـذان، كما هو الحال فى القنوت بالنسبة إلى الصلاة، وهؤلاء هم الاكثر الاغلب من أصحابنا.

وهناك عدّة من فقهائنا يقولون بالجزئيّة الواجبة، بحيث لو تركت هذه الشهادة فى الاذان عمداً، لم يثب هذا المؤذّن على أذانه

--- ... الصفحة ۹ ... --

أصلًا ولم يطع الامر بالاذان.

ومن الفقهاء من يقول بأنّ الشهادة الثالثة أصبحت منذ عهد بعيد من شعائر هذا المذهب، ومن هذا الحيث يجب إتيانها فى الاذان.

--- ... الصفحة ۱۰ ... --

--- ... الصفحة ۱۱ ... --

معنى الاذان والشهادة وولاية علىّ (عليه السلام)

قبـل الورود فى البحث، عنوان بحثنـا الشـهادة بولايـة أمير المؤمنين فى الاـذان، فما هو الاذان ؟ وما هى الشـهادة ؟ وما المراد من ولاية على (عليه السلام) ؟

«الاذان»:

هو فى اللغـة العربيـة وفى القرآن والسـنّة وفى الاسـتعمالات الفصـيحة: الاعلان، أى الاعلام، (وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ)(١) أى أعلمهم بوجوب الحج، وأعلن وجوب الحج (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ)(٢) أى أعلن ونادى مناد بينهم، وهكذا فى الاستعمالات الاُخرى.

فالاذان أى الاعلان.

«الشهادة»:

هى القول عن علم حاصل عن طريق البصر أو

---

(١) سورة الحج: ٢٧.

(٢) سورة الاعراف: ۴۴.

--- ... الصفحة ١٢ ... --

البصيرة، ولذا يعتبر فى الشهادة أن تكون عن علم، فالشهادة عن ظنّ وشك لا تعتبر، فلو قال أشهد بأنّ هذا الكتاب لزيد وسُئل أتعلم ؟ فإن قال: لا، أظن، ترد شهادته.

وهذا العلم تارةً يكون عن طريق البصـر فالانسان يرى بعينه أنّ هذا الكتاب مثلًا اشتراه زيد من السوق فكان ملكه، وتارة يشهد الانسان بشـيء ولكنّ ذلـك الشـيء لا يرى وإنّما يراه بعين البصـيرة فيشـهد، كما هو الحال فى الشـهادة بوحدانيّـة الله سـبحانه وتعالى وبالمعاد والقيامة وغير ذلك من الاُمور التى يعلم الانسان بها علماً قطعيّاً، فيشهد بتلك الاُمور.

«ولاية أمير المؤمنين»:

يعنى القول بأولويّته بالناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا فصل.

فإذا ضـممنا هذه الاُمور الثلاثة، لاحظوا، إذنْ، نعلن فى الاذان، نعلن ونخبر الناس إخباراً عامّاً: بأنّا نعتقد بأولويّة على بالناس بعد رسول الله.

هذا معنى الشهادة بولاية على فى الاذان، أى نقول للناس، نقول للعالم، بأنّا نعتقد بولاية على، بأولويته بالناس بعد رسول الله.

وهذا القول قول عام، نعلن عنه على المآذن وغير المآذن، ونسمع العالمين بهذا الاعتقاد.

--- ... الصفحة ١٣ ... --

وهذا الاعتقاد الذى نحن عليه لم يكن اعتقاداً جزافياً اعتباطياً، وإنّما هناك أدلة تعضد هذا الاعتقاد وتدعم هذا الاعتقاد، فنعلن عن هذا الاعتقاد للعالم، ونتّخذ الاذان وسيلة للاعلان عن هذا الاعتقاد.

--- ... الصفحة ١۴ ... --

--- ... الصفحة ١۵ ... --

الاتيان بالشهادة بالولاية لا بقصد الجزئية

إذا لم يكن إعلاننا عن ولايتنا لاميرالمؤمنين فى الاذان بقصد جزئية هذه الشهادة فى الاذان، فأىّ مانع من ذلك ؟

فإذن، أوّل سؤال يطرح هنا: إنّه إذا لم يكن من قصد هذا المؤذّن أن تكون هذه الشهادة جزءاً أصليّاً، وفصلًا من فصول الاذان، لم يكن من قصـده هـذا، وإنّما يريـد أنْ يعلن للعالم عن اعتقاده بأولوية على بالناس بعد رسول الله، ما المانع من هذا ؟ هل من مانع كتاباً ؟ هل

من مانع سنّة ؟ هل من مانع عقلًا ؟

فعلى من يدّعى المنع إقامة الدليل.

ولـذا قرّر علماؤنـا، أنّ ذكر الله سبحانه بعـد الشـهادة الأُولى بما هو أهله، وذكر النبى بعـد الشـهادة الثانيـة بالصـلاة والسـلام عليه مثلًا، مستحب، وأنّ تكلّم المؤذّن بكلام عادى فى أثناء الاذان جائز، ولا

--- ... الصفحة ۱۶ ... ---

يضر بأذانه، فكيف إذا كان كلامه ومقصده الاعلان عن ولاية أمير المؤمنين، وهو يعتقد بأنّ الشهادة برسالة رسول الله إن لم تكن هذه الشهادة ملحقةً ومكمّلة بالشهادة بولاية على، فتلك الشهادة ناقصة ؟

فهو يريـد بهـذا الاعلان أن يكمّل شـهادته برسالـة محمّـد (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وبأُلوهيّة البارى سبحانه وتعالى، فإذا لم يثبت المنع، وحتّى إذا لم يكن عنـدنا دليل على الجواز، فمجرّد أصالـة عـدم المنع، ومجرّد أصالة الاباحة تكفى، تكفى هذه الأُصول العملية العقليّة والنقليّة على جواز هذا الاعلان فى الاذان.

فحينئـذ، يطالب المانع والمـدّعى للمنع بإقامة دليل على عدم الجواز، وحينئذ يعود المنكر والمستنكر لذكر الشـهادة بالولاية فى الاذان مدّعياً بعد أن كان منكراً، وتكون وظيفته إقامة البيّنة على دعواه، من كتاب أو سنّة أو غير ذلك.

لقائل أن يقول: إذا كان هـذا المؤذّن يرى نقصان الاذان حال كونه فاقداً للشـهادة الثالثة، ويريد أن يكمّله بهذه الشـهادة، لكون الولاية من أُصول اعتقـاداته، ويريـد الاعلاـن عن هـذا الاصـل الاعتقـادى فى أذانه، فليعلن عن المعاد أيضاً، لانّ الاعتقاد بالمعاد من الأُصول، وليعلن أيضاً عن إمامة سائر الائمّة، لانّه يرى إمامتهم

--- ... الصفحة ۱۷ ... ---

أيضاً، لا إمامة على فقط.

لكنّ هذا الاعتراض غير وارد:

إذْ لا خلاف ولا نزاع فى ضـرورة الاعتقاد بالمعاد، كما أنّ من الواضـح أنّ إمامـة سائر الائمّـة فرع على إمامة على (عليه السـلام)، وإذا ثبت الاصل ثبتت إمامـة بقيّة الائمّة، وكما كان لمنكر ولاية على دواع كثيرة على إخفاء هذا المنصب لامير المؤمنين، فلابدّ وأن يكون لمن يثبت هذا الامر ويعتقد به، أنْ يكون له الداعى القوى الشديد على الاعلان عنه.

ليس المقصود أنْ نبحث عن فصول الاـذان، وأنّ أىّ شـىء من فصول الاـذان، وأىّ شـىء ليس من فصوله، لكى نـأتى إلى البحث عن المعـاد ونقول لمـاذا لا يعلن عن المعاد فى الاذان مثلًا ؟ وإنّما كان المقصود أن هـذا المؤذن الشـيعى الامامى يرى بأنّ الشـهادة برسالة رسول الله بـدون الشـهادة بولايـة على ليست بشـهادة، إنّه يريد الاعلان عن معتقده الكامل التام، والشـهادة برسالة رسول الله بلا شـهادة بولاية على تساوى عدم الشهادة برسالة رسول الله فى نظر الشيعى.

وإلى الان ظهر أنّ مقتضى الاصل، مقتضى القاعدة الجواز والاباحة مع عدم قصد الجزئيّة.

--- ... الصفحة ۱۸ ... ---

إنّما الكلام فيما لو أتى بهـذه الشـهادة بقصـد الجزئيّـة، حينئذ يأتى دور مانعيّة توقيفيّة الاذان، لانّ الاذان ورد من الشارع المقدّس بهذه الكيفيّـة الخاصّـة، بفصول معيّنـة وبحـدود مشـخصة، فإضافة فصل أو نقص فصل من الاذان، خلاف الشـرع وخلاف ما نزل به جبرئيل ونزل به الوحى على رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، حينئـذ يحصل المانع عن الاتيان بالشـهادة الثالثة فى الاذان بقصد الجزئيّة، وعلى من يريـد أن يأتى بها بقصـد الجزئيّـة أنْ يقيم الـدليل المجوّز، وإلّا لكان بدعة، لكان إتيانه بالشـهادة الثالثة إدخالًا فى الدين لما ليس من الدين.

--- ... الصفحة ۱۹ ... ---

الاتيان بالشهادة بالولاية بقصد الجزئية المستحبة

[تمهيد]

و نحن الان نتكلّم عن الاتيان بالشهادة الثالثة بقصد الجزئيّة المستحبّة، والاستحباب حكم من الاحكام الشرعيّة، لابدّ وأن يكون المفتى عنده دليل على الفتوى بالاستحباب، وإلاّـ لكانت فتواه بلا علم، وتكون افتراءً على الله سبحانه وتعالى، مضافاً إلى خصوصيّة الاذان وكون الاذان توقيفيّاً.

ففى مسألتنا مشكلتان فى الواقع:

المشكلة الأُولى:

إنّ المؤذّن مع الشهادة الثالثة بقصد الجزئيّة المستحبّة، يحتاج إلى دليل قائم على الاستحباب، وإلاّ ففتواه بالاستحباب أو عمله هذا يكون محرّماً، لانّها فتوى بلا دليل، كسائر المستحبّات فى غير الاذان، لو أنّ المفتى يفتى باستحباب شىء وبلا دليل، هذا لا يجوز، وهو إفتراء على الله عزّوجلّ.

--- ... الصفحة ۲۰ ... --

المشكلة الثانية:

فى خصوص الاذان، لانّ الاذان أمر توقيفى، فإضافة شىء فيه أو نقص شىء منه، تصرّف فى الشريعة، وهذه بدعة، فيلزم على القائل بالجزئيّة الاستحبابيّة أو المستحبّة إقامة الدليل.

الدليل المخرج عن كون هذه الشهادة بدعة، لا يخلو من ثلاثة أُمور، أو ثلاثة طرق:

الاوّل:

أن يكون هناك نصّ خاص، يدلّ على استحباب إتيان الشهادة الثالثة فى الاذان.

الثانى:

أن يكون هناك دليل عام أو دليل مطلق، يكون موردنا ـ أى الشهادة بولاية أمير المؤمنين فى الاذان ـ من مصاديق ذلك العام، أو من مصاديق ذلك المطلق.

الثالث:

أن يكون هناك دليل ثانوى، يجوّز لنا الاتيان بالشهادة الثالثة فى الاذان.

أمّا النص،

فواضح، مثلاً: يقول الشارع المقدّس: الخمر حرام، يقول الشارع المقدّس: الصلاة واجبة، هذا نصّ وارد فى خصوص الموضوع الذى نريد أن نبحث عنه، وهو الخمر مثلاً، أو الصلاة مثلاً.

وأمّا الدليل العام أو المطلق

، فإنّه غير وارد فى خصوص ذلك

--- ... الصفحة ۲۱ ... --

الموضوع أو الشىء الذى نريد أن نبحث عن حكمه، وإنّما ذلك الشىء يكون مصداقاً لهذا العام، يكون مصداقاً لهذا المطلق، مثلاً:

نحن عندنا إطلاقات أو عمومات فيها الامر بتعظيم وتكريم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، لا شك عندنا هذه الاطلاقات والعمومات، وحينئذ فكلّ فعل يكون مصداقاً لتعظيم رسول الله، يكون مصداقاً لاظهار الحبّ لرسول الله، يكون مصداقاً لاحترام رسول الله، يكون ذلك الفعل موضوعاً لحكم التعظيم والاحترام والتكريم له، لانطباق هذا العام أو المطلق عليه، وإن لم يكن لذلك الفعل بالخصوص نصّ خاص، ولذا نزور قبر النبى، لذا نقبّل ضريح النبى، لذا إذا ذكر اسمه نحترم اسمه المبارك، وهكذا سائر الاُمور، مع أنّ هذه الاُمور واحداً واحداً لم يرد فيها نصّ، لكنْ لمّا كانت مصاديق للعناوين المتخذة موضوعات لتلك الادلة العامة او المطلقة، فلا ريب فى ترتب الحكم على كلّ فرد من الاُمور المذكورة، وهذا ممّا لم يفهمه الوهّابيّون، ولذا يرمون المسلمين عندما يحترمون رسول الله، يرمونهم بما يرمون.

وأمّا الدليل الثانوى

، وهو الطريق الثالث، الدليل الثانوى فيما نحن فيه: قاعدة التسامح فى أدلّة السنن، هذه قاعدة استخرجها

--- ... الصفحة ۲۲ ... ---

علماؤنا وفقهاؤنا الكبار، من نصوص(۱) مفادها أنّ من بلغه ثواب على عمل فعمل ذلك العمل برجاء تحصيل ذلك الثواب، فإنّه يعطى ذلك الثواب وإن لم يكن ما بلغه صحيحاً، وإن لم يكن رسول الله قال ما بلغ هذا الشخص.

والنصوص الواردة فى هذا المورد التى يستفاد منها هذه القاعدة عند المشهور بين فقهائنا، فيها ما هو صحيح سنداً وتام دلالة، وعلى أساس هذه القاعدة أفتى الفقهاء باستحباب كثير من الاشياء مع عدم ورود نصّ خاص فيها، ومع عدم انطباق عمومات أو مطلقات على تلك الاشياء.

إذن بأحد هذه الطرق تنتهى الفتوى بالاستحباب إلى الشارع المقدّس، وإذا انتهى الشىء إلى الشارع المقدّس أصبح من الدين، ولم يكن ممّا ليس من الدين، ليكون إدخالاً لما ليس من الدين فى الدين فيكون بدعة.

وبعد بيان هذه المقدّمة، ومع الالتفات إلى أنّ القاعدة المذكورة قاعدة ورد فيها النصّ من طرقنا ومن طرق أهل السنّة أيضاً، وهى قاعدة مطروحة عندهم أيضاً، والحديث عن رسول الله بهذا

(۱) وسائل الشيعة ج۱ باب ۱۸ فى أبواب مقدمات العبادات.

--- ... الصفحة ۲۳ ... ---

المضمون وارد فى كتبهم، كما فى فيض القدير(۱) .

وبعد، على من يقول بجزئية الشهادة الثالثة فى الاذان جزئيّة استحبابيّة أن يقيم الدليل على مدّعاه بأحد هذه الطرق أو بأكثر من واحد منها، وسأذكر لكم أدلّة القوم، وسأُبيّن لكم أنّ كثيراً منها ورد من طرق أهل السنّة أيضاً، ممّا ينتهى إلى اطمئنان الفقيه ووثوقه باستحباب هذا العمل.

(۱) فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ۶/۹۵.

--- ... الصفحة ۲۴ ... ---

--- ... الصفحة ۲۵ ... ---

الاستدلال بالسنّة على استحباب الشهادة بالولاية فى الاذان

[تمهيد]

فی بعض کتب أصحابنا، عن کتاب السلافة فی أمر الخلافة، للشیخ عبدالله المراغی المصری: إنّ سلمان الفارسی ذکر فی الاذان والاقامة الشهادة بالولایة لعلی بعد الشهادة بالرسالة فی زمن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم)، فدخل رجل علی رسول الله فقال: یا رسول الله، سمعت أمراً لم أسمع به قبل هذا، فقال رسول الله: «ما هو ؟» قال: سلمان شهد فی أذانه بعد الشهادة بالرسالة بالشهادة بالولایة لعلی، فقال: «سمعتم خیراً».

وعن کتاب السلافة أیضاً: إنّ رجلاً دخل علی رسول الله فقال: یا رسول الله، إنّ أباذر یذکر فی الاذان بعد الشهادة بالرسالة الشهادة بالولایة لعلی ویقول: أشهد أنّ علیّاً ولی الله، فقال:

--- ... الصفحة ۲۶ ... --

«کذلک، أو نسیتم قولی یوم غدیر خم: من کنت مولاه فعلیّ مولاه ؟ فمن نکث فإنّما ینکث علی نفسه !!».

هذان خبران عن هذا الکتاب.

إن تسألونی عن رأیی فی هذا الکتاب، وفی هذین الخبرین، فإنّی لا یمکننی الجزم بصحّة هذین الخبرین، لانّی بعدُ لم أعرف هذا الکتاب، ولم أطّلع علی سند هذین الخبرین، ولم أعرف بعدُ مؤلّف هذا الکتاب، إلاّ أنّی مع ذلک لا یجوز لی أن أُکذّب، لا أُفتی علی طبق هذین الخبرین، ولکنّی أیضاً لا أُکذّب هذین الخبرین.

وفی کتاب الاحتجاج، فی إحتجاجات أمیر المؤمنین (علیه السلام)علی المهاجرین والانصار، هذه الروایة یستشهد بها علماؤنا بل یستدلّون بها فی کتبهم الفقهیّة، أقرأ لکم نصّ الروایة:

وروی القاسم بن معاویة قال: قلت لابی عبدالله (علیه السلام): هؤلاء ـ أی السنة ـ یروون حدیثاً فی أنّه لمّا أُسری برسول الله رأی علی العرش مکتوباً: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أبوبکر الصدّیق، فقال (علیه السلام): سبحان الله، غیّروا کلّ شیء حتّی هذا ؟ قلت: نعم، قال (علیه السلام): إنّ الله عزّوجلّ لمّا خلق العرش کتب علیه: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله علیّ أمیر المؤمنین، ولمّا خلق الله عزّوجلّ الماء کتب فی مجراه: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله علی أمیر المؤمنین،

--- ... الصفحة ۲۷ ... --

ولمّا خلق الله عزّوجلّ الکرسی کتب علی قوائمه: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله علی أمیر المؤمنین، وهکذا لمّا خلق الله عزّوجلّ اللوح، ولمّا خلق الله عزّوجلّ جبرئیل، ولمّا خلق الله عزّوجلّ الارضین ـ إلی قضایا أُخری، فقال فی الاخیر: قال (علیه السلام): ولمّا خلق الله عزّوجلّ القمر کتب علیه: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله علی أمیر المؤمنین، وهو السواد الذی ترونه فی القمر، فإذا قال أحدکم: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، فلیقل: علی أمیر المؤمنین.

هذه الروایة فی کتاب الاحتجاج(۱) .

الخبران السابقان کانا نصّین فی المطلب، إلاّ أنّی توقّفت عن قبولهما.

هذا الخبر لیس بنصّ، وإنّما یدلّ علی استحباب ذکر أمیر المؤمنین بعد رسول الله فی الاذان، بعمومه وإطلاقه، لانّ الامام (علیه السلام)قال: فإذا قال أحدکم ـ فی أیّ مکان، فی أیّ مورد، قال أحدکم علی إطلاقه وعمومه ـ لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله فلیقل: علی أمیر المؤمنین، والاذان أحد الموارد، فتکون الروایة هذه منطبقة علی الاذان.

(۱) الاحتجاج للشیخ أبی منصور الطبرسی: ۱۵۸.

--- ... الصفحة ۲۸ ... --

وقد قلنا إنّ فی کلّ مورد نحتاج إلی دلیل، لا یلزم أن یکون الدلیل دلیلاً خاصّاً وارداً فی ذلک المورد بخصوصه، وهذا الدلیل ینطبق علی موردنا، وهو الشهادة بولایة أمیر المؤمنین فی الاذان بعمومه، فمن ناحیة الدلالة لا إشکال.

يبقى البحث فى ناحية السند، فروايات الاحتجاج مرسلة، ليس لها أسانيد فى الاعم الاغلب، صاحب الاحتجاج لا يذكر أسانيد رواياته فى هذا الكتاب، وحينئذ من الناحية العلمية لا يتمكّن الفقيه أن يعتمد على مثل هكذا رواية، حتّى يفتى بالاستحباب، لكنْ هنا أمران:

الامر الاوّل:

إنّ الطبرسى يذكر فى مقدّمة كتابه يقول: بأنّى وإن لم أذكر أسانيد الروايات، وترونها فى الظاهر مرسلة، لكنّ هذه الروايات فى الاكثر روايات مجمع عليها، روايات مشهورة بين الاصحاب، معمول بها، ولذلك استغنيت عن ذكر أسانيدها، فيكون هذا الكلام منه شهادة فى اعتبار هذه الرواية.

الامر الثانى:

[تمهيد]

قد ذكرنا فى بدء البحث، أنّا لم نجد أحداً من فقهائنا يقول بمنع الشهادة الثالثة فى الاذان، حينئذ، يكون علماؤنا قد أفتوا على طبق مفاد هذه الرواية، وإذا كانوا قد عملوا بهذه الرواية حتّى لو كانت مرسلة، فعمل المشهور برواية مرسلة أو

--- ... الصفحة ۲۹ ... --

ضعيفة يكون جابراً لسند تلك الرواية، ويجعلها رواية معتبرة قابلة للاستنباط والاستدلال فى الحكم الشرعى، وهذا مسلك كثير من علمائنا وفقهائنا، فإنّهم إذا رأوا عمل المشهور برواية مرسلة أو ضعيفة، يجعلون عملهم بها جابراً لسند تلك الرواية، وهذا ما يتعلّق بسند رواية الاحتجاج.

مضافاً إلى هذا، فإنّا نجد فى روايات أهل السنّة ما يدعم مفاد هذه الرواية، وهذا ممّا يورث الاطمئنان بصدورها عن المعصوم (عليه السلام).

لاحظوا، أقرأ لكم بعض الروايات:

الرواية الاولى:

عن أبى الحمراء، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «لمّا أُسرى بى إلى السماء، إذا على العرش مكتوب: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بعلى».

هذا على العرش مكتوب، وقد وجدنا فى هذه الرواية أيضاً أنّ على العرش مكتوب اسم أمير المؤمنين.

--- ... الصفحة ۳۰ ... --

هذه الرواية فى الشفاء للقاضى عياض(۱) ، وفى المناقب لابن المغازلى(۲) ، وفى الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة(۳) ، وفى نظم درر السمطين(۴) ، وفى مجمع الزوائد(۵) ، وفى الخصائص الكبرى للسيوطى(۶) .

هذا الحديث موجود فى هذه المصادر وغير هذه المصادر.

فإذا كانت الرواية مقبولة عند المسلمين، عند الطرفين المتخاصمين، أعتقد أنّ الانسان يحصل له وثوق بصدور هذه الرواية.

الرواية الثانية:

ما أخرجه جماعة منهم الطبرانى بالاسناد عن جابر بن عبدالله الانصارى، قال: قال رسول الله: «مكتوب على باب الجنّة: محمّد رسول الله

على بن أبى طالب أخو رسول الله، هذا قبل أنْ يخلق الله

(۱) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ۱ / ۱۳۸ ـ ط الاستانة.

(۲) مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى الواسطى: ۳۹.

(۳) الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة ۲ / ۱۷۲.

(۴) نظم درر السمطين: ۱۲۰.

(۵) مجمع الزوائد ۹ / ۱۲۱.

(۶) الخصائص الكبرى ۱ / ۷، الدر المنثور ۴ / ۱۵۳.

--- ... الصفحة ۳۱ ... --

السماوات والارض بألفى عام».

هذه رواية الطبرانى وغيره، بسند فيه بعض الاكابر وأئمّة الحفاظ، وهى موجودة فى غير واحد من المصادر المهمة(۱) .

الرواية الثالثة:

عن ابن مسعود، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أتانى ملك فقال: يا محمّد (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا)(۲) على ما بعثوا، قلت: على ما بعثوا ؟ قال: على ولايتك وولاية على بن أبى طالب».

فالانبياء السابقون بعثوا على ولاية رسول الله وأمير المؤمنين من بعده، أى كلّفوا بإبلاغ هذا الامر إلى أُممهم.

هذا الحديث تجدونه فى كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى(۳) وقد وثّق راويه، وأيضاً هو فى تفسير الثعلبى بتفسير الاية المباركة، ورواه أيضاً أبو نعيم الاصفهانى فى كتاب منقبة المطهّرين، وغيرهم من الحفّاظ.

(۱) كنز العمال ۱۱: ۶۲۴، المناقب للخوارزمى: ۸۷.

(۲) سورة الزخرف: ۴۵.

(۳) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى صاحب المستدرك: ۹۶.

--- ... الصفحة ۳۲ ... --

الرواية الرابعة:

عن حذيفة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لو علم الناس متى سمّى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)(۱) قالت الملائكة: بلى، فقال: أنا ربّكم، محمّد نبيّكم، على أميركم».

فهذا ميثاق أخذه الله سبحانه وتعالى.

والرواية فى فردوس الاخبار للديلمى(۲) .

ذكرت هذه الروايات من كتب السنّة، لتكون مؤيّدة لرواية الاحتجاج، بعد البحث عن سندها ودلالتها.

نرجع إلى أصل المطلب:

قال الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب النهاية فى الفتوى: فأمّا ما روى فى شواذ الاخبار من القول إنّ عليّاً ولى الله وآل محمّد خير

البريّة، فممّا لا يعمل عليه فى الاذان والاقامة، فمن عمل به كان مخطئاً.

(۱) سورة الاعراف: ۱۷۲.

(۲) فردوس الاخبار للديلمى ۳/۳۹۹.

--- ... الصفحة ۳۳ ... --

هذه عبارته فى النهاية(۱) .

وماذا نفهم من هذه العبارة ؟ أنّ هناك بعض الروايات الشاذة تقول بأنّ الشهادة بولاية أمير المؤمنين من الاذان، لكنّ الشيخ يقول: هذا ممّا لا يعمل عليه، ثمّ يقول: فمن عمل به كان مخطئاً.

إذن، عندنا روايات أو رواية شاذة تدلّ على هذا المعنى، لكنّ الشيخ يقول لا نعمل بها، الشاذ من الروايات فى علم دراية الحديث، لو تراجعون الكتب التى تعرّف الشاذ من الاخبار والشذوذ، يقولون الشاذ من الخبر هو الخبر الصحيح الذى جاء فى مقابل أخبار صحيحة وأخذ العلماء بتلك الاخبار، فهو صحيح سنداً لكنّ العلماء لم يعملوا بهذا الخبر، وعملوا بالخبر المقابل له، وهذا نصّ عبارة الشيخ، ممّا لا يعمل عليه.

إذن، عندنا رواية معتبرة تدلّ على هذا، والشيخ الطوسى لا يعمل، يقول: ممّا لا يعمل عليه، ثمّ يقول: فمن عمل به كان مخطئاً.

ومقصوده من هذا: أنّ الرواية تدلّ على الجزئيّة بمعنى وجوب الاتيان، وهذا ممّا لا عمل عليه.

هذا صحيح، وبحثنا الان فى الجزئيّة المستحبّة.

ولاحظوا عبارته فى كتابه الاخر، أى فى كتاب المبسوط،

(۱) النهاية فى مجرّد الفتوى: ۶۹.

--- ... الصفحة ۳۴ ... --

يقول فى المبسوط الذى ألّفه بعد النهاية يقول هناك: فأمّا قول أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين وآل محمّد خير البريّة على ما ورد فى شواذ الاخبار، فليس بمعوّل عليه فى الاذان، ولو فعله الانسان لم يأثم به(۱) .

فلو كان الخبر ضعيفاً أو مؤدّاه باطلاً لم يقل الشيخ لم يأثم به.

معنى هذا الكلام أنّ السند معتبر، والعمل به بقصد الجزئيّة الواجبة لا يجوز، وأمّا بقصد الجزئيّة المستحبّة فلا إثم فيه، لم يأثم به، غير أنّه ليس من فصول الاذان.

فهذه إذن رواية صحيحة، غير أنّهم لا يعملون بها بقصد الجزئية الواجبة، هذا صحيح، وبحثنا فى الجزئيّة المستحبّة.

رواية أُخرى فى غاية المرام: عن على بن بابويه الصدوق، عن البرقى، عن فيض بن المختار ـ هذا ثقة والبرقى ثقة، وابن بابويه معروف ـ عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه رسول الله، فى حديث طويل، قال: «يا على ما أكرمنى بكرامة ـ أى الله سبحانه وتعالى ـ إلاّ أكرمك بمثلها».

الروايات السابقة التى رويناها عن الشيخ الطوسى وغير الشيخ الطوسى تكون نصّاً فى المسألة، لكن هذه الرواية التى

(۱) المبسوط فى فقه الاماميّة ۱ / ۹۹.

--- ... الصفحة ۳۵ ... --

قرأتها الان تدل بالعموم والاطلاق، لانّ ذكر رسول الله فى الاذان من إكرام الله سبحانه وتعالى لرسول الله، من جملة إكرام الله سبحانه

وتعالى لرسوله أنْ جعل الشـهادة بالرسالة فى الاذان «وما أكرمنى بكرامة إلاّ أكرمك بمثلها»، فتكون النتيجة: إكرام الله سـبحانه وتعالى عليّاً بذكره والشهادة بولايته فى الاذان.

وسأذكر لكم بعض النصوص المؤيدة من كتب السنّة أيضاً.

رواية أُخرى يرويها السيد نعمة الله الجزائرى المحدّث، عن شيخه المجلسى، مرفوعاً، هذه الرواية مرفوعة عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا على إنّى طلبت من الله أنْ يذكرك فى كلّ مورد يذكرنى فأجابنى واستجاب لى».

فى كلّ مورد يذكر رسول الله يذكر على معه، والاذان من جملة الموارد، ويمكن الاستدلال بهذه الرواية.

ومن شواهدها من كتب السنّة:

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى: «ما سألت ربّى شيئاً فى صلاتى إلاّ أعطانى، وما سألت لنفسى شيئاً إلاّ سألت لك».

هذا فى الخصائص(۱) للنسائى، وفى مجمع الزوائد(۲) ،

---

(۱) خصائص على: ۲۶۲ ط المحمودى.

(۲) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ۹/۱۱۰.

--- ... الصفحة ۳۶ ... --

وفى الرياض النضرة(۱) ، وفى كنز العمال(۲) .

حديث آخر: «أحبّ لك ما أحبّ لنفسى وأكره لك ما أكره لنفسى».

هذا فى صحيح الترمذى(۳) .

ومن الروايـات: ما يرويه الشيخ الصـدوق فى أماليه، بسـنده عن الصادق (عليه السـلام)، قال: إنّا أوّل أهل بيت نوّه الله بأسـمائنا، إنّه لمّا خلق الله السـماوات والارض أمر منادياً فنادى: أشـهد أنْ لا إله إلاّ الله ـ ثلاثاً ـ وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ـ ثلاثا ـ وأشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً(۴) .

فى الشهادة بولاية أمير المؤمنين توجد كلمة حقّاً حقّاً، وهذا إنّما هو لدفع المخالفين دفعاً دفعاً !!

وفى البحار، عن الكلينى رحمه الله فى كتاب الروضة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم): «من قال لا إله إلاّ الله تفتّحت له أبواب السماء، ومن تلاها بمحمّد رسول الله تهلّل وجه الحق

---

(۱) الرياض النضرة فى مناقب العشرة ۲/۲۱۳.

(۲) كنز العمال ۱۳/۱۱۳.

(۳) صحيح الترمذى ۲ / ۷۹ ط الصاوى بمصر.

(۴) الامالى للشيخ الصدوق: ۷۰۱.

--- ... الصفحة ۳۷ ... --

واستبشر بذلك، ومن تلاها بعلى ولى الله غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر»(۱) .

وفى رواية ـ وهذه الرواية عجيبة إنصافاً ـ إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بعد أنْ وضعوا فاطمة بنت أسد فى القبر، لقّنها بنفسه، فكان ممّا لقّنها به ولاية على بن أبى طالب ولدها.

هذا فى خصائص أمير المؤمنين(۲) للشريف الرضى، وفى الامالى(۳) للصدوق.

وأرى أنّ هـذا الخبر هو قطعى، هـذا باعتقادى، وحتّى فاطمـة بنت أسـد يجب أن تكون معتقـدة بولايـة أمير المؤمنين وشاهـدة بذلك

وتسأل عن ذلک أیضاً.

هـذه بعض الروایات التی یستدلّ بها أصـحابنا فی هـذه المسألـهٔ، منها ما هو نص وارد فی خصوص المسألـهٔ، ومنها ما هو عام ومطلق، وهناک روایات کثیرهٔ عن طرق أهل السنّهٔ فی مصادرهم المعتبرهٔ تعضد هذه الروایات وتؤیّدها وتقویها فی سندها ودلالاتها.

---

(۱) بحار الانوار ۳۸/۳۱۸.

(۲) خصائص أمیر المؤمنین للشریف الرضی: ۳۵.

(۳) الامالی للشیخ الصدوق: ۳۹۱.

--- ... الصفحهٔ ۳۸ ... --

وحینئـذ نقول بـأنّ هـذه الروایـات إنْ کـانت دالّـهٔ علی اسـتحباب الشـهادهٔ بولایـهٔ أمیر المؤمنین فی الاـذان ـ إمّـا بـالنصّ، وإمّا بانطباق الکبریـات والاطلاقات علی المورد، ونسـتدلّ عن هـذا الطریق ونفتی ـ فبها، ولو تأمّل متأمّل ولم یوافق، لا علی ما ورد نصّاً، ولا علی ما ورد عامّاً ومطلقاً، فحینئذ یأتی دور الطریق الاتی.

--- ... الصفحهٔ ۳۹ ... --

--- ... الصفحهٔ ۴۰ ... --

الاستدلال بقاعدهٔ التسامح فی أدلّهٔ السنن

ما روی من أن من بلغه ثواب علی عمل فعمله رجاء ذلک الثواب کتب له وإن لم یکن الامر کما بلغه.

وهـذا لا إشـکال فیه قطعاً علی مبنی المشـهور بین أصـحابنا، لانّ أصـحابنا وکبار فقهائنا منذ قدیم الایام یسـتخرجون من هذه الروایات قاعدهٔ التسامح فی أدلّه السنن، ویفتون علی أساس هذه القاعدهٔ باستحباب کثیر من الاُمور.

نعم نجد بعض مشایخنا وأساتذهٔ مشایخنا کالسـید الخوئی رحمهٔ الله علیه، هؤلاء یستشکلون فی هذا الاستدلال، أی استخراج واستنباط القاعـدهٔ من هـذه الروایات، ویقولون بأنّ هـذه الروایات لا تـدلّ علی قاعدهٔ التسامح فی أدلّهٔ السـنن، وإنّما تدل هذه الروایات علی أنّ الانسان إذا أتی بذلک العمل برجاء حصول

--- ... الصفحهٔ ۴۱ ... --

الثواب الخاص یعطی ذلک الثواب، وإن لم یکن رسول الله قاله، فحینئذ یأتی بهذا العمل برجاء المطلوبیّهٔ.

فلیکنْ، أیضاً نفتی بحسن الشهادهٔ الثالثهٔ فی الاذان من باب رجاء المطلوبیّهٔ.

إلاّـ أنّ هـذا القول قول مشایخنـا وأساتـذتنا وأساتـذهٔ أساتـذتنا، هؤلاـء المحققین المتأخرین، وإلاّ فالمشـهور بین الاصـحاب هو العمل بقاعدهٔ التسامح بأدلّهٔ السنن، وعلی أساس هذه القاعدهٔ یفتون باستحباب کثیر من الاُمور.

--- ... الصفحهٔ ۴۲ ... --

خاتمهٔ البحث

فائدهٔ صغیرهٔ:

وهنا فائـدهٔ صـغیرهٔ، أذکرها لکم، جاء فی السـیرهٔ الحلبیّهٔ ما نصّه: وعن أبی یوسف [أبو یوسف هذا تلمیذ أبی حنیفهٔ إمام الحنفیّهٔ]: لا أری بأساً أن یقول المؤذّن فی أذانه: السلام علیک أیّها الامیر ورحمهٔ الله وبرکاته، یقصد خلیفهٔ الوقت أیّاً کان ذلک الخلیفهٔ.

لاحظوا بقيّة النصّ: لا ـ أرى بأساً أن يقول المؤذّن السلام عليك أيّها الامير ورحمة الله وبركاته، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، الصلاة يرحمك الله.

ولذا كان مؤذّن عمر بن عبدالعزيز يفعله ويخاطب عمر بن عبدالعزيز فى الاذان الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلّا الله، السلام عليكم يا أيّها الامير ورحمة الله وبركاته حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، لا أرى بأساً فى هذا.

--- ... الصفحة ٤٣ ... --

فإذا لم يكن بأس فى أنْ يخاطب المؤذّن خليفة الوقت وأمير مؤمنينهم فى الاذان بهذا الخطاب، فالشهادة بولاية أمير المؤمنين حقّاً لا أرى أن يكون فيها أىّ بأس، بل إنّه من أحبّ الاُمور إلى الله سبحانه وتعالى، ولو تجرّأنا وأفتينا بالجزئيّة الواجبة فنحن حينئذ ربّما نكون فى سعة، لكنّ هذا القول أعرض عنه المشهور، وكان ممّا لا يعمل به بين أصحابنا.

تصرفات أهل السنة فى الاذان:

وأمّا أهل السنّة، فعندهم تصرّفان فى الاذان:

التصرف الاول: حذف «حيّ على خير العمل».

التصرف الثانى: إضافة «الصلاة خير من النوم».

ولم يقم دليلٌ عليهما.

هذا فى شرح التجريد للقوشچى الاشعرى(١) ، وأرسله إرسال المسلّم، وجعل يدافع عنه، كما أنّه يدافع عن المتعتين.

فمن هذا يظهر أنّ «حيّ على خير العمل» كان من صلب الاذان فى زمن رسول الله، وعمر منع عنه كالمتعتين.

---

(١) شرح التجريد للقوشچى، مبحث الامامة.

--- ... الصفحة ٤٤ ... --

ويدلّ على وجود «حيّ على خير العمل» فى الاذان فى زمن رسول الله وبعد زمنه: الحديث فى كنز العمّال، كتاب الصلاة(١) عن الطبرانى: كان بلال يؤذّن فى الصبح فيقول: حيّ على خير العمل.

وكذا هو فى السيرة الحلبيّة(٢) ، وذكر أنّ عبدالله بن عمر والامام السجّاد (عليه السلام) كانا يقولان فى أذانهما حيّ على خير العمل.

وأمّا «الصلاة خير من النوم» فعندهم روايات كثيرة على أنّها بدعة، فراجعوا(٣) .

الشهادة بالولاية شعار المذهب:

بعد أن أثبتنا الجزئيّة الاستحبابيّة للشهادة الثالثة فى الاذان، فلا يقولنّ أحد أنّ هذه الشهادة فى الاذان إذا كانت مستحبّة، والمستحب يترك، ولا مانع من ترك المستحب، فحينئذ نترك هذا الشيء.

هذا التوهّم فى غير محلّه.

---

(١) كنز العمال ٨ / ٣٤٢.

(٢) السيرة الحلبية ٢/٣٠٥.

(٣) كنز العمال ٨ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

--- ... الصفحة ٤٥ ... --

لانّ هـذا الامر والعمل الاسـتحبابى، أصـبح شـعاراً للشـيعة، ومن هنا أفتى بعض كبار فقهائنا كالسـيد الحكيم رحمـة الله عليه فى كتاب المستمسك بوجوب الشـهادة الثالثة فى الاذان، بلحاظ أنّه شـعار للمذهب، وتركه يضرّ بالمذهب، وهذا واضح، لانّ كلّ شـىء أصبح شعاراً للمـذهب فلابـدّ وأن يحافظ عليه، لانّ المحافظة عليه محافظة على المذهب، وكلّ شـىء أصـبح شـعاراً لهذا المذهب فقد حاربه المخالفون لهذا المذهب بالقول والفعل.

وكم من نظير لهـذا الامـر، فكثير من الاُمور يعترفون بكونهـا من صـلب الشـريعة المقدّسـة، إلاّ أنّهم فى نفس الوقت يعترفون بأنّ هـذا الشىء لمّا أصبح شعاراً للشيعة فلابدّ وأنْ يترك، لانّه شعار للشيعة، مع اعترافهم بكونه من الشريعة بالذات.

أقرأ لكم بعض الموارد بسرعة:

فى كتاب الوجيز للغزّالى فى الفقه، وهكذا فى شـرح الوجيز وهو فتح العزيز فى شـرح الوجيز فى الفقه الشافعى، هناك ينصّون على أنّ تسطيح القبر أفضل من تسنيمه، إلاّ أنّ التسطيح لمّا أصبح شعاراً للشيعة فلابدّ وأن يترك هذا العمل.

ونصّ العبارة: وعن القاسم بن محمّد بن أبى بكر: رأيت قبور النبى وأبى بكر وعمر مسطّحة، وقال ابن أبى هريرة: إنّ الافضل

--- ... الصفحة ۴۶ ... ---

الان العدول من التسطيح إلى التسنيم، لانّ التسطيح صار شعاراً للروافض، فالاولى مخالفتهم(١) .

وأيضاً: عن الزمخشـرى فى تفسيره، بتفسير قوله تعالى: (هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ)(٢) ، يقول: إنّ مقتضـى الاية جواز الصـلاة على آحاد المسلمين، هذا تصريح الزمخشرى فى تفسيره، لكن لمّا اتّخذت الرافضة ذلك فى أئمّتهم منعناه.

فنحن نقول: صـلّى الله عليك يا أمير المؤمنين، وكـذا غير أمير المؤمنين من الائمّة، حينما نقول هذا فهو شـىء يدلّ عليه الكتاب يقول: إلاّ أنّ الشيعة لمّا اتّخذت هذا لائمّتهم منعناه.

فى مسألـة التختم باليمين، ينصّون على أنّ السـنّة النبويّـة أنْ يتختّم الرجل باليمين، لكنّ الشـيعة لمّا اتّخـذت التختم باليمين شـعاراً لهم، أصبحوا يلتزمون بالتختم باليسار.

نصّ العبارة: أوّل من اتخذ التختم باليسار خلاف السنّة هو معاوية(٣) .

وبالنسبة إلى السلام على غير الانبياء يقول ابن حجر فى فتح

(١) فتح العزيز فى شرح الوجيز، ط مع المجموع للنووى ۵/۲۲۹.

(٢) سورة الاحزاب: ۴۳.

(٣) ربيع الابرار ۴/۲۴.

--- ... الصفحة ۴۷ ... ---

البارى ـ لاحظوا هذه العبارة ـ: تنبيه: اختلف فى السـلام على غير الانبياء بعد الاتفاق على مشـروعيته فى تحيّة الحى، فقيل يشـرع مطلقاً، وقيل: بل تبعاً ولا يفرد لواحد لكونه صار شعاراً للرافضة، ونقله النووى عن الشيخ أبى محمّد الجوينى(١) .

فى السـنّة فى العمامة، فى كيفيّة لفّ العمامة، السـنّة أن تلف العمامة كما كان يلفّها رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، هذا تطبيق السنّة، يقولون: وصار اليوم شعاراً لفقهاء الاماميّة، فينبغى تجنّبه لترك التشبّه بهم(٢) .

ثمّ إنّ الغرض من مخالفة السـنّة النبويّة فى جميع هذه المواضع هو بغض أمير المؤمنين، المحافظ عليها والمروّج لها، وقد جاء التصريح بهذا فى بعض تلك المواضع، كقضيّة ترك التلبية.

لاحظوا نصّ العبـارة: فقـد أخرج النسائى والبيهقى عن سـعيد بن جبير قال: كان ابن عبّاس بعرفـة، فقال: يا سـعيد مالى لا أسـمع الناس يلبّون ؟ فقلت: يخافون، فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبّيك اللهمّ لبّيك وإنْ رغم أنف معاوية، اللهمّ العنهم فقد تركوا

(۱) فتح البارى فى شرح البخارى ۱۱/۱۴۲.

(۲) شرح المواهب اللدنيّة ۵/۱۳.

--- ... الصفحة ۴۸ ... --

السنّة من بغض على(۱) .

قال السندى فى تعليق النسائى: أى لاجل بغضه، أى وهو كان يتقيّد بالسنن، فهؤلاء تركوها بغضاً له.

فإذا كان الشيء من السنّة، ثمّ أصبح لكونه من السنّة شعاراً للشيعة، يلتزمون بمخالفة ذلك الشعار لكونه شعاراً للشيعة، مع اعترافهم بكونه من السنّة.

وهكذا يكون إنكار الشهادة الثالثة محاربة للشيعة والتشيّع، لانّ الشهادة الثالثة شعار التشيّع والشيعة، ويكون خدمة لغير الشيعة، ويكون متابعة لما عليه غيرالاماميّة فى محاربتهم للشعائر.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

(۱) سنن النسائى ۵ / ۲۵۳، سنن البيهقى ۵ / ۱۱۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُّمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة " الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز " القائميّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجَات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.